

*A. Savchuk, Master student*  
*S. Yaryhina, Master student*  
*T. Zadko, Senior teacher, research advisor*  
*National Academy of the Security Service of Ukraine*

## SOCIAL MEDIA AND THEIR ROLE IN THE WORSENING OF THE ARABIC LANGUAGE

This study investigates the effect of social media on using the Arabic written language and the main features of applying hybrid bilingual colloquial language in modern social media. This research highlights the widespread phenomena of "Arabizi" in communication, as one of the leading factors of worsening written language. The study also indicates the most important and prominent mistakes that users make during communication in social media, especially in writing Arabic words by English letters or vice versa. It also describes reasons for grammatical mistakes, the appearance of abbreviations and "new" simplified Arabic, as well as analysed odds and disadvantages of it.

### وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية

في عصر العولمة يشهد العالم المعاصر مجموعة من التحولات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات؛ ما جعل العالم "قرية صغيرة"، تـضمحل فيها المسافات والحدود، وتنتقل فيها المعلومات إلى سائر أنحاء المعمورة في لمح البصر. رغم أن للثورة التكنولوجية فوائد جمة، غير أن ذلك لا يخفي أضرارها، ولعل أهمها ما يتعلق بتهديد اللغة العربية، حيث بات تواصل معظم الشباب الناشئة عبر مواقع التواصل الاجتماعية ووسائل الاتصالات الحديثة يجري عبر لغة "هجينة" يطلق عليها "العربيـزي"، وحتى مستخدمو اللغة العربية لا يكتثرون لصحتها وقواعدها.

**هدف** الدراسة الحالية هو تحليل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في استخدام اللغة العربية.

**وظائف** الدراسة فيما يلي:

- تحليل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في استخدام اللغة العربية؛
- تحديد أهم سليات مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية؛
- تحليل أسباب استخدام ألفاظ العربيـزي في كتابات الشباب.

تنتشر اليوم في مختلف مناطق العالم مواقع تعرف باسم وسائل التواصل الاجتماعي، أو الإعلام الجديد كما يحلو للبعض تسميتها، ونذكر منها: الفيسبوك، والتويتز، والواتس أب، واللينكدان، والأنستغرام، والفايبر، والسكايب وغيرها، وهي في معظمها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدمين بإنشاء مواقع خاصة بهم، ومن ثم ربطهم من خلال نظام اجتماعي إلكتروني بأعضاء آخرين لديهم الهوايات والاهتمامات نفسها.

وفي الوقت الحاضر يكتب مستخدمو الانترنت بـ"العربيـزي" غالباً وهو كتابة الكلمات العربية بأحرف إنكليزية، أو العكس. لغة العربيـزي تعتبر ظاهرة منتشرة منذ وقت طويل وأن الانترنت هو أهم الأسباب في انتشارها وأن اللغة العربية بدأت بالاختفاء وأن السبب الرئيسي لاستخدام هذه اللغة هو مواكبة التطور التي تشهد الهواتف الذكية والأدوات للكتابة ويرى أن هذه اللغة تسهل في عملية التواصل بين الشباب عبر وسائل الاتصال الاجتماعي وهي عبارة عن لغة ونمط جديد اخترعه الشباب بينهم ولا يعتقد أن هذه الطريقة في الكتابة تشوه اللغة العربية لأنها مازالت موجودة ويتم التواصل بها [1].

صارت بعض المصطلحات والعبارات الإنجليزية، مثل "بليز" please و"أوكي" ok و"هاي" Hi، ولول "Lol" متكررة بوتيرة كبيرة في جميع أشكال التخاطب الحديث بين الشباب العربي، ولم يعد مُستغرباً أن تجدها مكتوبة بحروف عربية، بل ربما هي وفرت للمتخاطبين سبيلاً سهلاً للتعبير عن معاني معينة بأسلوب قصير لا يتجاوز أحرفاً معدودة، عوض الاسترسال في تعابير عربية طويلة بعض الشيء.

و لا يمكن أن ننكر تأثير هذه المواقع في استخدام اللغة العربية، ومن تجليات ذلك- مثلا - ابتداعها كلمات تثير الاستغراب، عززت الهوية بين الجيل الجديد من مستخدمي هذه الوسائل ولغة الضاد . أهم وأبرز ما يقع فيه المستخدمون من أخطاء يكمن في الاختصارات غير المفيدة للكلمات، أو إدخال حروف الجر في الكلمات مع تكرار حروف المد في الكلمة دون فائدة، أو كتابة الكلمات والجمل دون مسافة بينها نظرا لقلّة مساحة الأحرف المسموح بها في بعض التطبيقات، كذلك بعض أساليب الكتابة في وسائل التواصل مما يسمى "العربيزي"، وهذا الأسلوب يؤثر سلبا على مهارات اللغتين لدى المستخدم.

أن هذه الأخطاء كان لها عدد من المسببات، ومن أهمها استخدام عدة برامج أو صفحات تواصل اجتماعي في نفس الوقت، ما يجعل المستخدم يقوم بكتابة سريعة ومختصرة للإلمام بكل ما يعمل عليه من برامج دون الاكتراث بالإملاء أو الكتابة الصحيح [2] ، وكذلك عدم الاهتمام بالكتابة الصحيحة كون هذه الكتابة ليست رسمية أو ذات أهمية، كما أن من الأسباب عدم الحرص على تصحيح الخطأ في حال وقوعه، أو التصحيح للآخرين دون سخرية، وتكمن المشكلة في أن هذه الأخطاء أصبحت اعتيادية ومتداولة بشكل كبير بين المستخدمين. يذكر بأن العديد من الدراسات قد أشارت إلى الآثار السيئة لاستخدام لغة "العربيزي" بين الشباب والفتيات، ومدى تأثيرها على اللغة العربية الصحيحة، وتعد "العربيزي" لغة هجينة بين العربية والإنكليزية، وهي غير محددة القواعد، استحدثت منذ أعوام، على يد بعض الشباب العربي للتواصل عبر الدردشة على الإنترنت باللغة العربية أو بلهجاتها، وتنطق هذه اللغة بالعربية، إلا أن الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيفرة.

أما أهم سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية ف من الممكن عرضها فيما يلي:

- عدم اكتراث المشتركين بهذه المواقع من وقوعهم في الأخطاء اللغوية سواء كانت نحوية أو إملائية. وليس مقصودنا تلك الأخطاء اللغوية التي قد لا يستطيع أن يتجنبها إلا المتخصص في اللغة، ولكن حديثنا عن الأخطاء التي تدل على عدم إلمام بأبجديات العربية كعلامات إعراب الفاعل والمفعول به أو المبتدأ والخبر (أخطاء نحوية)، وكذلك عدم التفريق في الاستعمال بين بعض الحروف التي قد تتشابه في الظاهر وتختلف في الوظيفة مثل عدم التمييز بين التاء المربوطة والهـ، وبين التاء المربوطة والتاء المفتوحة، وبين الألف الممدودة والألف المقصورة، وبين الضاد والطاء وهذه أمثلة على الأخطاء الإملائية [3]. ومما يدخل في عدم الاكتراث بالأخطاء اللغوية نطق الكلمات خطأ خصوصا مع انتشار ظاهرة الكتب الصوتية وهي ظاهرة حسنة، ولكن الإشكال فيها هو قراءة الكثير من كلمات الكتاب بشكل خاطئ نظرا لأن الكلمات غير مشكولة في الكتاب المقروء، الأمر الذي يجعل القارئ لا يعرف الصواب في نطقها، فيجتهد في نطقها كيفما اتفق معه.
- التعريب والترجمة في مقاطع الفيديو المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، فالعديد من المقاطع غير العربية والتي قد يكون بعضها مفيدا، يتم ترجمتها للعربية ومن ثم نشرها على مستوى الناطقين بالعربية، ونظرا لأن الترجمة تمت من غير المتخصصين وفضلا عن كون الترجمة غير دقيقة فإن الترجمة ذاتها يكتنفها الكثير من الأخطاء اللغوية.

- ظهور لغة جديدة لا تلتزم بقواعد العربية، وهذه لغة هجينة بين العربية والإنجليزية، وبين الحروف والأرقام "العربيزي" .

و في فيسبوك تقول عايشة عادل إن "لغة العربيزي لاتعجب الكثير من الشباب فيها مجرد لغة اخترعها بعض الشباب وانتشرت فيما بينهم ويتم التواصل بها للتباهي بين مستخدميها هذا ما تأثر به الجيل الجديد بالقنوات والفضائيات وما يتداول في هذه التقنيات من مصطلحات اجنبية تشجع على تداول اللغة الانجليزية أكثر من غيرها". وأضافت أيضا أن هذا الجيل من الشباب لا يركزون على اللغة العربية لأنها ليست اللغة الأساسية في وقتنا الحالي واصبح التركيز أكثر على اللغة الانجليزية لأنها هي الأكثر انتشار في العالم وأيضا مطلوبة في كافة مجالات سوق العمل [4].

و قي تويتير علق محمد وليد حاجي أن " اللغة العربيزي تعتبر ظاهرة منتشرة منذ وقت طويل وأن الانترنت هو أهم الاسباب في انتشارها وأن اللغة العربية بدأت بالاختفاء وأن السبب الرئيسي لإستخدام هذه اللغة هو مواكبة التطور التي تشهده الهواتف الذكية والأدوات للكتابة ويرى أن هذه اللغة تسهل في عملية التواصل بين الشباب عبر وسائل الاتصال الاجتماعي وهي عبارة عن لغة ونمط جديد اخترعه الشباب بينهم ولا يعتقد أن هذه الطريقة في الكتابة تشوه اللغة العربية لأنها مازالت موجودة ويتم التواصل بها" [4].

و كما يقول الكاتب المصري يحيى حقي في فيسبوك "الإنجليزية هي الإنجليزية بمعناها ولفظها وكتابتها والعربية كذلك، فهل رأى أحدكم إنجليزية يكتب لغته ولكن بأحرف عربية؟ أذكر عندما كنت في

الابتدائية وبختي معلمة الإنجليزية لأنني قمت بكتابة لفظ الكلمات بجانب الورقة باللغة العربية وقالت لي هذا تصرف غير صحيح ومضحك وأنه لكل لغة خاصياتها ولا يمكن لفظها بأحرف لغة أخرى بطريقة مماثلة. من المؤسف أن اللغة العربية أصبحت موجودة في المناسبات والخطابات الرسمية فقط" [4].

الكثير من المستخدمين ما زالوا غير قادرين على قراءة الرسائل الواردة إليهم من أشخاص لا يكتبون سوى بلغة العريبيزي، "إن صح تسمية لغة عليها"، ولكن إن جاز استخدام مصطلح لغة على "العريبيزي"، فهي من اللغات التكنولوجية الحديثة، التي ساعدت الكثير من المستخدمين للتواصل فيما بينهم، ولكن المشكلة التي قد يواجهها الكثير من المستخدمين هي عدم قدرتهم على تمييز هذه اللغة وفهم كلماتها وما ترمي إليه أحرفها، فتكون النتيجة إما بتجاهل الرسائل التي تصلهم بكلمات تعتمد على لغة العريبيزي هذه، أو بذل الجهد الكبير لمحاولة فهمها واستيعاب معانيها وما ترمي إليه.

و في رأي عدد العلماء بغض النظر عما جاءت به طريقة "العريبيزي" في الكتابة والتواصل فيما بين المستخدمين، وبغض النظر عن جملة الاتهامات التي وجهت إليها، وإلى تأثيرها على اللغة العربية الأم، لدرجة ظهور العديد من المدونات والحسابات والصفحات الخاصة على الكثير من المواقع الاجتماعية التي تطالب بعدم الكتابة بلغة العريبيزي، مثل صفحة "أكتب عربي" على موقع فيسبوك، إلا أن الكثير من الخبراء والمختصين في اللغة العربية، أكدوا ضعف تأثير الكتابة والمراسلة بمثل هذه اللغة، كما أشاروا إلى عدم تأثيرها المباشر على لغة القرآن الكريم، وإنما هي نتاج طبيعي للتطور التكنولوجي والتقني الذي يشهده العالم، وطريقة مبتكرة للتواصل فيما بين المستخدمين حول العالم، باللغة العربية التي تعد مهد اللغات حول العالم وأكثرها قدماً.

#### نتائج البحث هي التالية:

الظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية التي شهدتها البلاد العربية تمخض عنها ضعف اللغة العربية، وهيمنة اللهجات العامية، و أصبحت اللغة العربية للكثيرين من الناس لغة الإعلام والصحافة اليومية واللغة العربية تواجه تحديات كثيرة لعل (العريبيزي) أحدها، فانتشار اللغة الإنجليزية أصبح أمراً واقعاً، ولها أفضلية في الجامعات والمؤسسات وسوق العمل، كما أنها لغة التواصل المفضلة في المجتمعات المتعددة اللغات والثقافات، إضافة إلى أن جميع التقنيات الحديثة تصمم حسب قواعد اللغة الإنجليزية وحروفها، وكل ذلك يشكل ضغطاً على اللغة العربية. ويبدو أن الحذر من خطر ظاهرة العريبيزي لن يؤدي إلى حل هذه المشكلة أو غيرها من المشكلات اللغوية المرتبطة بانتشار اللغة العربية؛ فمن الضروري دراسة هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر اللغوية الطارئة باستخدام منهجيات البحث اللغوي الاجتماعي الكمية والكيفية. وبهذا السبب، الموضوع ذو صلة ويحتاج إلى مزيد من التحقيق.

#### المصادر المستخدمة

1. شروق هشام. الي اي مدي اثرت وسائل التواصل على اللغة العربية؟ - 2015. [المصدر الالكتروني] طريقة الوصول: الويب: <https://www.hiamag.com/>
2. محمد الدويري. هوية اللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي [المصدر الالكتروني] طريقة الوصول: الويب: <http://alrai.com/article/10401842>
3. شوقي عبد الله عباد. اللغة العربية ومواقع التواصل الاجتماعي الفرص والتحديات. - 2018. [المصدر الالكتروني] طريقة الوصول: الويب: <http://www.albayan.co.uk/Mobile/MGZarticle2.aspx?ID=6308>
4. حسام محمد. تحقيق | «العريبيزي» لغة وسائل التواصل الاجتماعي تهدد عرش العربية..! [المصدر الالكتروني] طريقة الوصول: الويب: <http://alnabanews.com/>
5. حسن اجمولة. وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية. - 2017. [المصدر الالكتروني] طريقة الوصول: الويب: [https://www.alukah.net/literature\\_language/0/122517/#ixzz6HPs8RIzj](https://www.alukah.net/literature_language/0/122517/#ixzz6HPs8RIzj)
6. احمد الخطيب. هل تسهم مواقع التواصل في ضعف مستوى اللغة العربية بين الشباب؟ - 2019. [المصدر الالكتروني] طريقة الوصول: الويب: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50839907>